فالغالي منه اي الفارط المتقدم الذي قد غلا في سيره يرجع الى ذلك المقنب اذا خاف عدوا ومن قد تخلف عن ذلك المقنب فصار
تاليا له يلتحق به اذا اشفق من ان يتخطف ثم ذكر ان لهم خصايص حق الولاية والولاية الامرة فاما الامامية فيقولون اراد نص
النبي صلى الله عليه وآله عليه وعلى اولاده ونحن نقول لهم خصايص حق ولاية الرسول صلى الله عليه وآله على الخلق ثم قال
عم وفيهم الوصية والوراثة اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا عم كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وان خالف في
ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا اخرى لعلها اذا لمحت اشرف واجل
واما الوراثة فالامامية يحملونها على ميراث المال او الخلافة ونحن نحملها على وراثة العلم ثم ذكر عم ان الحق رجع الان الى
اهله وهذا يقتضي ان يكون فيما قبل في غير اهله ونحن نتأول ذلك على غير ما تذكره الامامية ونقول انه عم كان اولى بالامر
واحق لا على وجه النص بل على وجه الافضلية فانه افضل البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق بالخلافة من جميع
المسلمين لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة وما تفرس فيه هو والمسلمون من اضطراب الاسلام وانتشار الكلمة
لحسد العرب كان له وضغنهم عليه وجائز لمن كان اولى بشيء فتركه ثم استرجعه ان يقول قد رجع الامر الى اهله واما قوله ونقل
الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره الى موضع منتقله والمنتقل بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقال كقولك لي في هذا الامر
مضطرب اي اضطراب قال وقد كان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض وتقول ما معتقدك اي ما اعتقادك
وتقول قد رجع الامر الى نصابه والى الموضع الذي هو على الحقيقة الموضع الذي يجب ان يكون انتقاله اليه فان قيل ما معنى
قوله عم لا يقاس بآل محمد من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا قيل لا شبهة ان المنعم اعلى واشرف من
المنعم عليه ولا ريب ان محمدا صلى الله عليه وآله واهله الادنين من بني هاشم لا سيما عليا عم انعموا على الخلق كافة بنعمة
لا يقدر قدرها وهي الدعاء الى الاسلام والهداية اليه فمحمد صلى الله عليه وآله وان كان هدى الخلق بالدعوة التي قام
بها بلسانه ويده ونصرة الله تعالى له بالملائكة وتاييده وهو السيد المتبوع والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة الا ان لعلي
من الهداية ايضا وان كان ثانيا لاول ومصليا على اثر سابق ما لا يجحد ولو لم يكن الا جهاده بالسيف اولا وثانيا وما كان
بين الجهادين من نشر العلوم وتفسير القران وارشاد العرب الى ما لم تكن له فاهمة ولا متصورة لكفى في وجوب حقه وسبوغ
نعمته عم فان قيل لا ريب في ان كلامه هذا تعريض بمن تقدم عليه فاي نعمة له عليهم قيل نعمتان الاولى منهما الجهاد عنهم وهم
قاعدون فانه من انصف علم انه لولا سيف علي عم لاصطلم المشركون من اشار اليه وغيرهم من المسلمين وقد علمت اثاره
في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه فلولا ان سده بسيفه لالتهم المسلمين كافة والثانية
علومه التي لولاها لحكم بغير الصواب في كثير من الاحكام وقد اعترف له بذلك والخبر مشهور لولا علي لهلك عمر ويمكن ان يخرج
كلامه على وجه اخر وذلك ان العرب تفضل القبيلة التي منها الرئيس الاعظم على ساير القبايل وتفضل الادنى منه نسبا
فالادنى على ساير احاد تلك القبيلة فان بني دارم تفتخر بحاجب واخوته وبزرارة ابيهم على ساير بني تميم ويسوغ للواحد من
افناء بني دارم ان يقول لا يقاس ببني دارم احد من بني تميم ولا يسوى بهم من جرت رياستهم عليه ابدا ويعني بذلك ان واحدا
من بني دارم قد راس على بني تميم فكذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله رئيس الكل والمنعم على الكل جاز لواحد من بني
هاشم لا سيما مثل علي عم ان يقول هذه الكلمات واعلم ان عليا عم كان يدعي التقدم على الكل والشرف على الكل والنعمة على
الكل بابن عمه صلى الله عليه وآله وبنفسه وبابيه ابي طالب فان من قرا علوم السير عرف ان الاسلام لولا ابو طالب لم يكن شيئا مذكورا وليس
لقايل ان يقول كيف يقال هذا في دين تكفل الله تعالى باظهاره سواء كان ابو طالب موجودا او معدوما لانا نقول فينبغي على هذا
ان لا يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يقال انه هدى الناس من الضلالة وانقذهم من الجهالة وان له حقا على
المسلمين وانه لولاه لما عبد الله تعالى في الارض وان لا يمدح ابو بكر ولا يقال ان له اثرا في الاسلام وان عبد الرحمن وسعدا و
طلحة وعثمان وغيرهم من الاولين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله لاتباعه له يدا غير محمودة في الانفاق واشترا المعذبين
واعتاقهم وانه لولاه لاستمرت الردة بعد الوفاة وظهرت دعوة مسيلمة وطليحة وانه لولا عمر لما كانت الفتوح ولا جهزت الجيوش
ولا قوي امر الدين بعد ضعفه ولا انتشرت الدعوة بعد خمولها فان قلتم في كل ذلك ان هؤلاء يحمدون ويثنى عليهم لان الله تعالى

اجرى هذه الامور على ايديهم ووفقهم لها والفاعل لذلك بالحقيقة هو الله تعالى وهؤلاء آلة مستعملة ووسايط تجري الافعال على
ايديها فحمدهم والثناء عليهم والاعتراف لهم انما هو باعتبار ذلك قيل لكم في شان ابي طالب مثله واعلم ان هذه الكلمات وهي قوله عم
الان اذ رجع الحق الى اهله الى اخرها يبعد عندي ان تكون مقولة عقيب انصرافه من صفين لانه انصرف عنها وقتئذ مضطرب الامر
منتشر الحبل بواقعة التحكيم ومكيدة ابن العاص وما تم لمعاوية عليه من الاستظهار وما شاهد في عسكره من الخذلان وهذه
الكلمات لا تقال في مثل هذه الحال واخلق بها ان تكون قيلت في ابتداء بيعته قبل ان يخرج عن المدينة الى البصرة وان الرضي رحمه
الله نقل ما وجد وحكى ما سمع والغلط من غيره والوهم سابق له وما ذكرناه واضح ومما رويناه من الشعر المنقول في صدر الاسلام المتضمن
كونه عم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وقال ومنا علي ذاك صاحب خيبر
وصاحب بدر يوم سالت كتايبه وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه وقال عبد الرحمن بن جعيل لعمري لقد بايعتم
ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا عليا وصي المصطفى وابن عمه واول من صلى اخا الدين والتقى وقال ابو الهيثم بن التيهان
وكان بدريا قل للزبير وقل لطلحة اننا نحن الذين شعارنا الانصار نحن الذين رات قريش فعلنا يوم القليب اولئك الكفار كنا
شعارنا وكان دثارنا نفديهم منا الروح والابصار ان الوصي امامنا وولينا برح الخفاء وباحت الاسرار وقال عمر بن الحارثة الانصاري
وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لامه ابوه عم لما امره بالحملة فتقاعس ابا حسن انت فصل الامور يبين بك الحل والحرم
جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغا مقحم ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالت له اسهم فقال رويدا ولا تعجلوا فاني
اذا رشقوا مقدم فاعجلته والفتى مجمع بما يكره الوجل المحجم سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم وقال رجل من الازد يوم الجمل
هذا علي وهو الوصي اخاه يوم النجوة النبي وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسي الشقي وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب
معلم من عسكر عايشة وهو يقول نحن بنو ضبة اعداء علي ذاك الذي يعرف قدما بالوصي لكنني انعى ابن عفان التقي ان الولي
طالب ثار الولي وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل وكان في عسكر علي عم اية حرب اضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغا مرانها
قل للوصي اقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها هم بنوها وهم اخوانها وقال زياد بن لبيد الانصاري يوم الجمل وكان من
اصحاب علي عم كيف ترى الانصار في يوم الكلب انا اناس لا نبالي من عطب ولا نبالي في الوصي من غضب وانما الانصار جد لا لعب هذا
علي وابن عبد المطلب ننصره على من قد كذب من يكسب البغي فبئس ما اكتسب وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم ايضا يا ربنا
سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا المؤمن الموحد التقيا لا خطل الراي ولا غويا بل هاديا موفقا مهديا واحفظه ربي
واحفظ النبيا فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا وقال خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين وكان بدريا في
يوم الجمل ايضا ليس بين الانصار في جحمة الحرب وبين العداة الا الطعان وقراع الكماة بالقضب البيض اذا ما تحطم المران فادعها
تستجب فليس من الخزرج والاوس يا علي جبان يا وصي النبي قد اجلت الحرب الاعادي وسارت الاظعان واستقامت لك الامور
سوى الشام تظهر الاضغان حسبهم ما راوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كنا وكانوا وقال خزيمة ايضا في يوم الجمل اعايش خلي عن علي
وعيبه بما ليس فيه انما انت والدة وصي رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذاك شاهدة وحسبك منه بعض ما تعلمينه
ويكفيك لو لم تعلمي غير واحدة اذا قيل ماذا عبت منه رميته بخذل ابن عفان وما تلك آيدة وليس سماء الله قاطرة دما لذاك
ولا الارض الفضاء مايدة وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل ايضا يا قوم للخطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحرب
من آسي الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت تلك القبايل اخماسا لاسداس وقال عمر بن احيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عم بعد
خطبة عبد الله بن الزبير حسن الخير يا شبيه ابيه قمت فينا مقام خير خطيب قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن ابيك اهل العيوب
وكشفت القناع فاتضح الامر واصلحت فاسدات القلوب لست كابن الزبير لجلج في القول وطاطا عنان فسل مريب وابى الله
ان يقوم يوم الجمل ايضا اضربكم حتى تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي من زانه الله وسماه الوصي ان الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي ذكر هذه الاشعار والاراجيز باجمعها ابو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وابو مخنف من المحدثين
وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها ومما رويناه من اشعار صفين التي تتضمن تسميته
عم بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن سيار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث ايضا قال نصر بن مزاحم قال زحر بن قيس الجعفي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)